

الثورة التكنولوجية والفراغ: أزمة الشباب في غياب التوجيه الرسمي للدولة

Technology revolution and leisure time: Youth crisis in the absence of official state guidance

فاطمة بوحديش^{*1}

¹ جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، bouhadichefatima@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/09/15

تاريخ الإرسال: 2025/02/24

ملخص:

تعتبر مشكلة وقت الفراغ من أهم وأكبر المشكلات التي يعاني منها شباب اليوم، وتعاني منها المجتمعات على حد سواء، حيث أصبحت المجتمعات والدول اليوم تواجه تحدياً في مدى قدرتها على التكفل بهذه الفئة، وتوفير مختلف المرافق والمؤسسات الكفيلة باحتوائها والحد من النتائج السلبية والمخاطر المترتبة عنها، ومساعدتهم على التكيف مع هذا المجتمع وظروفه وتطوراتها، فقد أصبح هذا المجتمع الحديث اليوم يوفر بدائل لهذه الفئة من أجل قضاء وقت فراغها والاستمتاع بساعات الراحة لديها، وعليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على مشكلة وقت الفراغ، وما يترتب عنه - إذا ترك دون تخطيط هادف - من انعكاسات سلبية عليهم وعلى المجتمع، وما تهيئه لهم الثورة التكنولوجية والاتصالية من بيئة خصبة لاستقطابهم وتزويدهم بالأفكار المتطرفة والهدامة والممارسات المنحرفة، إضافة إلى الحلول التي يمكن من خلالها القضاء على وقت الفراغ، ولو بشكل جزئي وتوجيه طاقات الشباب الوجهة السليمة.

كلمات مفتاحية: الشباب- وقت الفراغ- الثورة التكنولوجية.

Abstract:

The problem of free time is one of the most important and biggest problems that young people today suffer from, and societies suffer from it equally. Societies and countries today face a challenge in their ability to care for this group, provide various facilities and institutions to contain them and reduce the negative consequences and risks associated with them, and help them adapt to this society, its conditions and developments. This modern society now provides alternatives for this group to spend their free time and enjoy their leisure hours. Therefore, this research paper aims to shed light on the problem of free time. And the negative repercussions that result from leaving it without purposeful planning on them and on society, and the fertile environment that the technological and communication revolution provides for attracting them and supplying them with extremist and destructive ideas and deviant practices. In addition to solutions that can eliminate free time, even partially, and direct the energies of young people in the right direction.

Keywords: Youth - leisure time - technological revolution.

^{*} المؤلف المرسل .

1- مقدمة

تتميز فئة الشباب بمجموعة من الخصائص والسمات، تجعلهم يحظون بالأهمية الكبيرة والمكانة الأساسية في أي مجتمع يسعى إلى الالتحاق بركب الدول المتقدمة، فهو يعتبر ركيزة أساسية ودعامة حقيقية لدفع عجلة التنمية، والقوة الفعلية للعمل لامتلاكهم القدرات المتنوعة لتجسيد إرادة التغيير، وخاصة بالنسبة للمجتمعات الشابة كالمجتمعات العربية والمجتمع الجزائري على وجه التحديد، من هذا المنطلق تأخذ قضايا الشباب ومشكلاته الحيز الكبير في اهتمامات الدول وسياسات حكوماتها، إلا أنّ ما يشهده العالم اليوم من تغيرات على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحتى السياسية، وما يصاحبها من مشكلات قد ألفت بضلالها على المجتمع وخاصة على الشباب منه، باعتباره أكثر الشرائح والفئات تأثرا وتفاعلا مع التغيرات التي يمكن أن تحدث في المجتمع، جعل معظم الدول والحكومات تعجز عن تلبية ومواكبة احتياجات الشباب المتزايدة والمتنوعة والمصاحبة لهذه التغيرات، الأمر الذي ترتب عنه مشكلات عديدة في ظل أوقات الفراغ التي يعيشها الشباب، وافتقارها للمؤسسات الترويحية والترفيهية والفضاءات التي من شأنها أن توجه طاقات الشباب الوجهة السليمة، بعيدا عن الانحرافات السلوكية والممارسات الخاطئة التي يعتبرها الشباب كبدايل لقضاء أوقات فراغهم، وخاصة مع ما يوفره مجتمع اليوم (الثورة التكنولوجية والاتصالية)، والمخاطر المترتبة عنه والتي يمكن اعتبارها كتحديات لشباب اليوم.

من هذا المنطلق يمكن طرح السؤال التالي ما هي اتجاهات الشباب نحو قضاء وقت فراغهم في ظل ما توفره الثورة التكنولوجية والاتصالية؟.

2- مدخل نظري لمفهوم الشباب

1-2- تعريف الشباب

لقد حظيت ولا تزال تحظى مرحلة الشباب باهتمام الكثيرين من العلماء والباحثين، على اختلاف تخصصاتهم العلمية وحتى من طرف الهيئات العالمية والمؤسسات الحكومية، باعتبارها مرحلة مهمة من المراحل العمرية التي يعيشها الفرد، وينتقل فيها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ومن الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات، لهذا فقد نجد عدة تعريفات لمرحلة الشباب كل يعرفها حسب اختصاصه.

فيشير البيولوجيون إلى أنّ انتهاء مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء العضوي للفرد، من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان، ويعللون ذلك بأنّ نمو جسم الإنسان لا يتم بمعدل سرعة ثابتة بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحد والعشرين، إلا بالنسبة للمخ فإنّه يستمر في النمو حتى يصل إلى أقصى درجة في سن الثلاثون، وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنه السن من بين 16_30 عاما.

باعتبار أنّها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا. (فهبي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 87).

في حين يعرف علماء النفس مرحلة الشباب، بأنّها المرحلة التي ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية، بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين في المجال الاجتماعي. (فهبي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 87).

أما العلماء الاجتماعيون فيرون أنّ مرحلة الشباب هي الفترة التي يحاول المجتمع فيها تأهيل الشخص، كي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته، وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي. (المعاطي، 2009، صفحة 135).

في حين يعتمد علماء السكان (الديمغرافيون) في تحديد مفهوم الشباب، على معيار السن وفق التوزيع السكاني لفئات العمر المختلفة التي يتكون منها المجتمع، إلّا أنّهم يختلفون في تحديد بداية ونهاية هذا السن. (فهبي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 86).

هذا وتعرف الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة الشباب بأنّهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15_24 سنة. (عيود، 2011، صفحة 26).

ويشير معجم العلوم الاجتماعية أنّ مرحلة الشباب بأنّهم الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة النمو الجنسي والنضج.

ويعرض عبد المحي محمود حسن صالح مفهوم مرحلة الشباب من خلال ثلاث أبعاد أساسية وهي:

البعد الأول: يحدد فيه مرحلة الشباب على أساس القياس الزمني، وما يتميز به من خصائص وسمات وذلك اعتبارا من 15 إلى 30 سنة، كما ينظر إلى مرحلة الشباب من الفترة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي، والتي يشترط فيها أن يكون الفرد قادرا على أداء وظائفه المختلفة والتي تحدد من 16 الى 25 سنة.

البعد الثاني: ويعتمد في هذا البعد على المعيار الاجتماعي في تحديد مجموعة الخصائص والسمات، التي يمكن تطبيقها كمقياس على أفراد المجتمع لكي تميز الشباب عن غيرهم بغض النظر عن المرحلة العمرية، ومن بين هذه المميزات والخصائص نجد القدرة على التعليم وتكوين العلاقات الانسانية، والعمل المنتج والتكيف الاجتماعي، فإذا توفرت هذه الخصائص يمكن اعتبار الفرد قد أصبح شابا.

البعد الثالث: في هذا البعد يتم الاعتماد على المقياس السلوكي في تحديد مرحلة الشباب، ويقوم هذا المقياس (السلوكي) على مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع المميز، بحيث إذا ما توفرت لدى الانسان وانطبقت على شخصيته وتصرفاته وافعاله يمكن اعتباره شابا. (صالح، 2002، صفحة 150).

ويرى مصطفى حجازي أنّ الشباب هم الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنّهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية، الوطنية والإنتاجية، إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعا وتخشاها أيما خشية.

ومن هذا المنطلق يرى أنّ الشباب ليسوا شريحة واحدة وإنّما هم عدة شرائح، لكل منها خصائصها وظروفها وامكاناتها وأزماتها، ويتوزعون عموما حسب وضعهم الاجتماعي ومكانتهم بين:

- الفئة المحيطة المترفة وهي قلة قليلة.
- الفئة المتغرسه اجتماعيا ومدرسيا، وهي فئة كبيرة طامحة لبناء مكانتها واخذت حظها من الفرص.

- فئة الشباب المهمش «الظل»، وهي الشريحة الفائضة عن الحاجة وبالتالي المستغنى عنها والتي لا تدخل في حسابات السلطة ومخططاتها، إلّا في مجال الحذر وقمعها وهي الفئة المهدورة. (مهورباشا، 2010، صفحة 234).

كما قام المشتغلون برعاية الشباب بتحديد ثلاث (03) مداخل في تحديد لمرحلة الشباب:

المدخل الأول: يرى أن مرحلة الشباب مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، حيث نجد من يؤكد أن الشباب هم دون سن 20، أو من يحدد هذه الشريحة بصورة أكثر دقة، فيذهب إلى أنّهم من يقعون بين 15 و 25 وأحيانا يمتد الحد الأخير حتى سن 30.

المدخل الثاني: يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط، وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية.

المدخل الثالث: يركز أصحاب هذا المدخل على تحديدهم لمرحلة الشباب، على اكتمال نمو البناء العضوي الوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان، سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية. (حمدان، 2008، صفحة 5).

إنّ الشباب مشكلة كبيرة بحيث لا يمكن تحديد فتراتها بوضوح، كما لا يمكن تحديد أين تبدأ وأين تنتهي، وما هي أخطر فتراتها ولا أهمها لأنها لا تقتصر على الفترة الممتدة بين 10 و 30 عاما كما يحددها البعض، ولا تنحصر حتى سن 48 كما يحددها البعض الآخر، كما أنّها ليست عملية رتيبة متزنة تسير وفق نظام معلوم موقوف، ويرجع ذلك كون نمو الكائن الحي عملية معقدة في ذاتها لا تسير على وتيرة واحدة ولا تتبع نظاما معينا، وليس لها أسلوب واضح وتتداخل فترات العمر

ففي بعضها مع بعض، وتؤثر كل مرحلة منها وتتأثر بما سبقها من مراحل. (ميلسون، 2007، صفحة 5).

من هذا المنطلق يمكن اعتبار مرحلة الشباب مرحلة مهمة من مراحل حياة الفرد، تتحدد وفق مجموعة من المعايير والمقاييس النفسية والاجتماعية والبيولوجية وحتى الديمغرافية، ولا يمكن أن تقتصر في تحديد بدايتها ونهايتها على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى، وتشير عموماً إلى مجموعة من تغيرات باطنية وظاهرية في شخصية الشاب، وتتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات تعطيها أهمية كبيرة ومكانة متميزة في المجتمعات.

2-2- أهمية دراسة الشباب

تعتبر فئة الشباب الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات، ورأس المال الأمة التي يتوقف عليها مستقبلها، فهو أعلى ثروة يمكن لأي مجتمع امتلاكها إذا أحسن استغلالها وتمت رعايتها، فقوة المجتمع من قوة شبابه والاستثمار في الشباب له عائد غير محدود، كما أنه عنصر أساسي في أي مخطط اجتماعي واقتصادي وسياسي.

فالشباب من جهة يعتبر قوة منتجة ودافعة للاقتصاد الوطني والقومي، وأداة لتحقيق التنمية بشتى أشكالها، ومن جهة أخرى هو الدرع الواقي للدول من الأخطار الخارجية أمنية كانت أو فكرية، والتحدي الذي تواجهه الدول اليوم هو قدرتها على رعاية شبابها وتكوينه والحفاظ عليه وتوجيهه الوجهة الصحيحة اجتماعياً وأخلاقياً وتربوياً، حتى تتمكن من الاستفادة من طاقاته على أكمل وجه، وتحقق مكانتها ومستقبلها بين الأمم والدول، ولعل هذا ما يبرر زيادة الاهتمام بهذه الفئة ومشكلاتها، سواء من طرف الجهات المسؤولة في الحكومات أو من المختصين والعلماء والباحثين في شتى تخصصاتهم، لأن الاهتمام بهذه الشريحة ومشكلاتها يمكن أن يجعل المجتمع يتجنب الكثير من العواقب والنتائج السلبية المرتبطة بإهمال وتجاهل أزمات وقضايا هذه الفئة.

«الشباب هم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة ونشاط واصرار على العمل والعطاء، ولديهم الإحساس بالجديد وحب التجديد والرغبة الأكيدة في التغيير، مما يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة مشكلات المستقبل وهذا في حد ذاته مطلب أساسي للتطوير والتغيير» (الساعاتي، 2003، صفحة 17)، وعندما تتوفر لدى الشباب البيئة الملائمة سيكون ذلك بمثابة المحرك الرئيس لاستغلال طاقاتهم الهائلة.

«كما أنّ الشباب هم محرك الحياة في مجتمعاتهم، وهم الذين يقومون بدور المنظم والقائد المجدّد في تلك المجتمعات، فهم من يستوحي الأفكار ويستنبط النماذج ويطورها ويوظفها بحسب ظروف المجتمع». (جوادي، 2008، صفحة 175).

2-3- خصائص مرحلة الشباب

تتميز مرحلة الشباب بمجموعة من الخصائص والسمات الجسمية والحركية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، تجعلها تختلف عن غيرها من مراحل الحياة الأخرى، إلا أن هذا لا يعني أنها منفصلة عن بقية هذه المراحل، إنما تتداخل فيما بينها وتتأثر بغيرها من المراحل.

فمن الناحية الجسمية يتغير وينمو جسم الشاب، سواء في الطول والوزن وتتغير أجهزة جسمه، وذلك وفقا لحالة النمو التي يمر بها الشاب تبعاً لزيادة عمر الفرد وتطور حياته، ويشهد الشاب في هذه المرحلة تحولات واسعة وعميقة وسريعة في مختلف ملامح جسمه، أي اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج، «الاتجاه نحو النضج والتخلص من الاختلال في التوازن العقلي العصبي». (صالح، 2002، صفحة 154).

أما من الناحية العقلية فتبدأ قدراته وميوله وهواياته الخاصة بالظهور، كما يزداد نمو بعض العمليات العقلية كالذاكرة وزيادة معدل الانتباه والتخيل، ويلجأ عادة الشاب إلى تأسيس عالم من أحلام اليقظة خاص به، لهذا عادة ما نجدهم يلجؤون لقراءة القصص وحب الرحلات والأسفار، أما من الناحية الانفعالية فتتميز مرحلة الشباب بعدم الثبات والتردد، نتيجة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، فيسود نوع من التوتر والقلق ويصاحب هذا الوضع مجموعة من المشكلات قد ترتبط بالأسرة أو بالمجتمع، «فيصبح الشاب هنا غير متزن وغير مستقر، ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع، متمرد على طلبات الأسرة يرفض تحريماتها، غير متأكد من حقيقة ذاته ويتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية، وقدر واضح من العناد». (فهبي، العوملة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 96)، وتشتد الرغبة لديه في الاستقلالية وتأكيد ذاته والتخلص من الضغط الذي يمارسه عليه الكبار، وعدم تقبل للأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له الكبار، إلا بعد التفكير فيها ومناقشتها مناقشة منطقية.

أما ما يتميز به الشباب من الناحية الاجتماعية، «فنجذ الشباب يميلون إلى الانتماء إلى جماعات كبيرة ويضحون في سبيل الأصدقاء، حيث أنّ الجماعة لها تأثير لا يعادله أي تأثير على الشباب في أي مرحلة، فهي قد تحدد مستقبله ويتوقف عليها نموه الاجتماعي». (صالح، 2002، صفحة 154).

«كما تمتاز هذه الفترة بالقابلية للتشكل، حيث تسود تلك المرحلة مشكلات التشكل والانتماء إلى توجه أيديولوجي معين وانتشار مشاعر الانفعال والخوف والقلق والتوتر، وذلك راجع إلى طبيعة المرحلة التي يتخطاها الشاب، بين الإعداد للدور والقيام به وما يصاحب ذلك من اختيارات قد تفرض عليه ولا تلائمه، أو لرفض الشباب للأوضاع القائمة في المجتمع ومحاولة تغييرها» (المعاطي، 2009، صفحة 137)، وإيمانهم الكامل بالتغيير والتجديد فتظهر عليه الرغبة في إصلاح الأوضاع الراهنة والاتجاه نحو تحمل المسؤولية، والمثابرة والمبادأة لأداء الأعمال التي توكل

إليه، وتزداد ثقته بنفسه ويسعى النهوض بمستقبله ومكانة أسرته وتحسين ظروفه (زيادة الاهتمام لديهم بالمستقبل).

كما نجد الشاب في هذه المرحلة يتحول من الاستغراق في أحلام اليقظة في البدايات الأولى لمرحلة الشباب، إلى آمال أكثر واقعية ومنطقية، مع زيادة القدرة لديه على التحكم في الاستجابات والرضى بدرجة معقولة، عن آرائه في الحياة والسعي لمواجهة الواقع بمختلف مشكلاته بدلا من الفرار منه، لهذا يمكن اعتبار الفترة الأخيرة من مرحلة الشباب أنها تتميز بأقصى قدر من النضج العقلي والبدني والاجتماعي، وتتوقف طبيعة الحياة التي سيعيشها الشاب على طبيعة التجارب التي عاشها في هذه المرحلة.

هذا وتسود بين فئة الشباب ثقافة خاصة بهم وذلك راجع بالأساس إلى زيادة حجمها في الهرم السكاني مقارنة مع الفئات الأخرى، وبحكم قدرتهم على الاستيعاب والتواصل والتجديد في ظل ما تنقله تكنولوجيا الاتصال من أفكار وقيم من مجتمع لآخر.

«وتشير هذه الثقافة إلى مجموعة التوجهات القيمية والأساليب السلوكية، التي تتجسد في أنظمتها وعلاقات اجتماعية تتبلور حول حاجات الشباب، ووضعهم في المجتمع واحساسهم بمشكلاته، وهي ثقافة تدور حول التجديد وترفض القديم، ثم إنها ثقافة تتطلع إلى المستقبل ولا تحاول أن تعمق جذورها أو مرتكزاتها في الحاضر». (المعاطي، 2009، صفحة 138).

2-4- احتياجات الشباب

من خلال خصائص مرحلة الشباب ومختلف التغيرات التي تصاحبها سواء من الناحية الفسيولوجية والجنسية والعقلية والنفسية، وما يترتب على هذه التغيرات من أوضاع تظهر مجموعة من الحاجات لدى الشباب، فتضايقه بعض الأفكار والخواطر والرغبات يسعى إلى تحقيقها واشباعها، حتى يزول التوتر والقلق والاضطراب الذي يصاحبها، وتزداد حدة القلق والخوف والتوتر في حالة عدم اشباع هذه الاحتياجات، وعدم تقبل المحيطين بالشباب لهذه التغيرات أي عدم تقبله على صورته وحالته الجديدة وغير المألوفة، وتسهل عملية استثارته وتقلب حالته المزاجية نتيجة بعض اللوازم العصبية، وتتلخص أهم احتياجات مرحلة الشباب في النقاط التالية:

- الحاجات الجسمية والفيسيولوجية العضوية، والتي تنتج من طبيعة التكوين الجسدي ويتطلبها نمو الجسم وتوازنه وصحته.
- الحاجات النفسية، وهي الحاجات الخاصة بتحقيق الصحة النفسية وتحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي في المجتمع.

- الحاجات العقلية المعرفية، وهي الحاجات المتصلة بتنمية الإدراك والانتباه وممارسة التخيل والتفكير الصحيح والربط والاستنتاج، وتوظيف القدرات العقلية في عمليات الفهم والتفسير واكتساب المعرفة والثقافة والخبرات والمهارات.

- الحاجات الاجتماعية، وهي الحاجات المتصلة بالحياة الاجتماعية للشباب كالحصول على مهنة وتكوين أسرة والانضمام لجماعات المجتمع ومنظماته، والمشاركة في قضاياها، وتبوأ مكانة ودور في المجتمع الذي يعيش فيه.

- الحاجات الترويحية، وهي الحاجات المرتبطة بإشباع هوايات الشباب وممارسة الأنشطة وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة ومفيدة للشباب ولمجتمعه. (المعاطي، 2009، صفحة 174).

3- وقت الفراغ

3-1- تعريف وقت الفراغ

إن مصطلح وقت الفراغ مشتق من الأصل اللاتيني licere، ويعني التحرر من قيود العمل والارتباطات.

يشير كل من حلمي إبراهيم ولوسشن luschen، إلى أنه لا توجد نظرية محددة لوقت الفراغ، كما أنه لا يوجد تعريف للفراغ متفق عليه من قبل المهتمين بدراسته، إلا أنهما يشيران إلى وقت الفراغ في النقاط الثلاث التالية:

- الوقت غير المشغول بأي عمل أو أداء أو نشاط يتعارض مع وقت العمل، وهو في الوقت ذاته يمثل الفترة التي يكون الفرد في حاجة إليها للشعور بوجوده وكيانه.

- شكل من أوجه النشاط الإنساني التي تتعارض مع نشاط العمل.

- حالة عقلية لنشاط إنساني.

بينما يعرف كل من جيست gist وفافا fava وقت الفراغ، أنه الوقت الذي يكون فيه الفرد حراً من ارتباطات العمل أو من أية التزامات أخرى، بحيث يمكن الاستفادة من هذا الوقت في الراحة أو الاسترخاء أو في ممارسة أنواع النشاط الذي تؤدي إلى تطوير ذاته. (درويش، 2007، الصفحات 26-27).

وقد قدم أحمد سعد أستاذ في علم النفس تعريف للفراغ قائلاً:

الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الاجتماعية، والذي يستغل في الاسترخاء والترويح أو زيادة المعرفة وتنمية المواهب الخاصة، أو تنمية المشاركة في المجتمع المحلي، معتبراً أن الأنشطة الأساسية للفرد تنحصر في العمل أو الدراسة والالتزامات العائلية والواجبات الاجتماعية والروحية. (الله، 2013، صفحة 150).

ويشير فريدمان إلى وقت الفراغ، بأنه النشاط الذي يختاره الفرد بكامل حريته والذي يؤديه بطريقة الخاصة ويتوقع منه إحساساً بالرضى والمتعة والنمو، ويرى باركر parker أن وقت الفراغ

هو مجموعة من الوظائف أو المناشط التي ينغمس فيها الفرد بمحض إرادته، وذلك بحثاً عن راحة أو متعة أو لغرض تنمية معلوماته أو لتحسين مهاراته، أو الإسهام في تقديم خدمات تطوعية للمجتمع الذي يحيط به، وذلك بعد تركه لعمله الأساسي الاجتماعي أو العائلي.

وقت الفراغ هو ذلك القدر من الوقت الذي يتم خلاله إشباع الحاجات الأساسية، ومن ثم لا يتسم بالإجبار على فعل أي شيء، فهو الوقت الحر المترك لتقدير الفرد ليفعل فيه ما يشاء، أو هو الوقت الذي يمارس خلاله الفرد وبإرادته أنواع من النشاط أو من الخبرات التي يختارها بذاته. (درويش، 2007، صفحة 30، 27).

وقت الفراغ هو ذلك الوقت الذي يكون في الفرد حراً من أي التزامات عملية أو اجتماعية أو عائلية، يكون فيه حراً وبكامل إرادته في اختياره لنوع النشاط الترويحي الذي يمارسه فيه، بحيث ينتج عن هذا النشاط الإحساس بالمتعة وينمي فيه قدراته ويحسن من مهاراته أو يطور في معلوماته، أو كأن يتجه إلى تقديم خدمة تطوعية للمجتمع الذي يعيش فيه تسهم في تطويره وينتج عنها إحساسه بالرضى.

إن وقت الفراغ ليس دائماً يقضى بالطرق السليمة التي تشبع حاجات الأفراد وتعود عليهم وعلى المجتمع بالمنفعة، فقد يلجأ بعض الأفراد وخاصة الشباب إلى طرق هدامة لقضاء أوقات فراغهم، الأمر الذي يقود إلى ما يمكن تسميته بأمراض وقت الفراغ، لأن وقت الفراغ في معظم حالاته قد يقود إلى الانحراف الذي يؤدي بدوره إلى مشاكل أخرى لا تحمد عقباها.

3-2- أهمية استثمار وقت الفراغ

تنبع أهمية وقت الفراغ وخاصة عند الشباب من العوائد التي يمكن أن يحققها إذا ما استغل بطرق فعالة وجيدة، وتم التخطيط والاستفادة منه وفق ما يناسب حاجات الشباب ورغباتهم، وذلك من خلال وضع برامج وأنشطة تحقق لهم نوع من التوازن الصحي والانفعالي والعقلي، وتكسيهم أنماط من السلوك الإيجابي كما تشبع حاجاتهم المختلفة الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية.

"فمن المعلوم أنّ لكل فرد دوافعه ورغباته الأساسية والتي قد يدركها بوضوح أو تكون خافية عليه في اللاشعور، هذه الدوافع والرغبات على أي حال لا يستطيع الفرد إلا أن يعبر عنها ويشبعها لأنّها تمثل جانباً من بناء الشخص". (منصور، 1991، صفحة 14).

كما يحتاج إلى اكتساب المزيد من الخبرة والمعرفة والمهارات والمعلومات الجديدة من خلال استغلاله لوقت الفراغ، واعتباره كأداة لتفجير الطاقات الكامنة والابداعات المختلفة، وإزالة التوترات العضلية وتنشيط مختلف أجهزة الجسم، فالأنشطة الجماعية التي يمكن أن يمارسها الشباب في وقت فراغهم تساهم في التخلص من الانطواء أو العزلة الاجتماعية، وتعزز روح الجماعة

والمشاركة الاجتماعية، والإحساس بالانتماء وإيجاد مكانته ضمن هذه الجماعة ومن ثم يتعرف على ذاته.

لهذا يؤدي عدم استثمار وقت الفراغ عند الشباب بشكل ايجابي إلى آثار سلبية، حيث يرتبط وقت الفراغ بشكل مباشر بالانحراف وهذا ما يؤكدّه العديد من الباحثين والدراسين، فهم يعتبرون أنّه السبب الرئيسي وراء سلوكياتهم السلبية، ما يؤثر عليهم من الناحية الصحية والاقتصادية، "وهذا في حد ذاته يعتبر اهدار لطاقة بشرية يفقدها المجتمع ويحرم من اسهامها في تحقيق التنمية". (المعاطي، 2009، صفحة 150).

2-3- مشكلة وقت الفراغ عند الشباب

إنّ الهدف الأساسي من وقت الفراغ، هو أن يسعى الفرد إلى الترويح وتفريغ التوترات والضغط الناتجة عن الالتزامات اليومية، سواء ما تعلق بدوام العمل أو بالبرامج الدراسية أو غيرها من الالتزامات الاجتماعية أو العائلية الأخرى، كما تهدف البرامج التي يتم التخطيط لها وإعدادها لاستغلال هذا الوقت إلى "الارتقاء المادي والمعنوي بملكات الشخصية، عن طريق دعمها بكفاءات جديدة تجعلها أكثر مهارة، بحيث تعود على الفرد بالفائدة في حياته اليومية" (فهبي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 117)، إلّا أن وجود وقت الفراغ للترويح عن النفس، دون توفير واعطاء الوسائل اللازمة لحسن استغلال هذا الوقت فإنّ ذلك يصبح من عوامل الهدم والفساد.

والملاحظ لمجمل التغيرات التي يشهدها العالم اليوم على كافة الأصعدة، وما صاحبها من ظهور مجموعة الحاجات الجديدة والتي يرغب الشباب في اشباعها، كان لابد أن تشبع هذه الحاجات وفق طرق وخطط مبنية على أسس علمية وتشرف عليها مؤسسات الدولة، وخاصة مع اتساع شريحة الشباب في المجتمعات النامية، على اعتبار هذه المجتمعات هي الأكثر تأثراً بهذه التغيرات، فعادة "ما ترتبط هذه الشريحة العمرية بكثير من مشكلات المجتمع، بدءاً من البطالة وغياب المشاركة السياسية والاجتماعية، وأزمة السكن وصولاً إلى مشكلات العنف والتطرف والإرهاب". (فهبي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 89).

إن افتقار المجتمع لمؤسسات ترعى الشباب وتخدمهم وفق تطلعاتهم، وعدم مواكبته لاحتياجاتهم ومطالبهم، يفتح المجال أمام هذه الشريحة للبحث عن بدائل أخرى لتحقيق هذه الإشباعات بعيداً عن الرقابة الأسرية ورقابة المجتمع ككل، ما ينتج عنه مجموعة السلوكيات والانحرافات التي يمارسها الشباب ويتولد عنها مشاكل عدة للمجتمع والأسرة.

وفي هذا السياق يعتبر الفراغ كأبرز المعوقات التي تقف في وجه الإبداع الشبابي، كما أنّه مشكلة ترهق الإنسان وتجعله متعباً أكثر من المرهقين من ممارسة الأعمال اليومية، فقد أشار

علماء النفس والتربية في الغرب أنّ فراغ الشباب في تلك البلاد واحدا من أكبر أسباب الجرائم فيها. (الله، 2013، صفحة 148).

4- الثورة التكنولوجية

يشهد العالم اليوم ثورة ديناميكية تختلف عن غيرها من الثورات السابقة، من حيث قوة تأثيرها ودرجة عمقها ومدى استمرارها، فقد أثرت ولازالت تأثير بشكل واضح وجلي على كافة مناحي الحياة، لأنّ ما توفره هذه الثورة للجيل الحالي وما سيتوفر للأجيال القادمة، من تقنيات وتكنولوجيات ومعلومات لم تشهدها الأجيال السابقة لا بهذه الوفرة ولا بهذه الامكانية.

وتشكل الثورة التكنولوجية (ثورة الحواسيب) وثورة الاتصالات (شبكة الانترنت العالمية ووسائل الإعلام الحديثة) منعطفا مهما وجوهر هذه الثورة، بحيث أصبح يستخدمها مئات الملايين من الأفراد لما تقدمه من خدمات متنوعة وتسهل من عملية الوصول إلى المعلومات وتبادلها بسرعة عالية، كما أنّ حصول الفرد على الحاسوب لم يعد بتلك الصعوبة التي شهدتها الفترات السابقة، فأصبح الشباب والأطفال اليوم يكبرون بخبرة واسعة في استخدام الحاسوب، وهذه الخبرات تنمو وتزداد مع ما تقدمه هذه الأخيرة إذا ما اقترنت بالشبكة العالمية "الانترنت"، وما يمكن أنّ تقدمه من خدمات (شبكات التواصل الاجتماعي على اختلافها- توفر المعلومات مصادر المعلومات وتنوعها...).

إنّ مظاهر الثورة التكنولوجية والاتصالية القفزة المذهلة للتكنولوجيا والتقدم المذهل لوسائل الاتصال (الهاتف- التلفزيون- المحطات الفضائية...)، مع تنامي دور وسائل الإعلام الجماهيري، وتعميم قيم الاستهلاك والمتعة، حيث تعتبر شبكة الانترنت ثورة أحدثت تغييرات جذرية في حياة الأفراد والمجتمعات، وتتميز الانترنت بأنّ خدماتها تشمل كل الخدمات التي توفرها وسائل الاتصال المختلفة وتتخطاها، وتطرح عددا هائلا من الخيارات المنفلتة من أي نوع من الرقابة فتخطت بذلك الرقابة الحكومية، كما تجاوزت الحدود الجغرافيا والزمنية في نقلها للمعلومات، والعواقب والتأثيرات الكثيرة والممكنة والمحتملة التي تتركها في حياة البشر الاقتصادية والسياسية والثقافية (حسن، 2002، صفحة 208)، فبالرغم من الجوانب الايجابية للثورة المعلوماتية التي لا يمكن انكارها إلا أنّ هناك جوانب سلبية واستخدامات خاطئة، فالاستخدام العالمي لهذه الثورة وخدماتها ينمو ويتسارع في الجوانب الترفيهية، في حين استغلالها في تنمية الرصيد المعرفي والثقافي والعلمي يبقى بطيئا نوعا ما.

"هذا وكثيرة هي الدعوات التي أطلقت بهدف تعزيز الإطار الأخلاقي والإنساني اللازم للثورة التكنولوجية والمعلوماتية، لاسيما بعد الاستخدامات والاكتشافات الجديدة لها والإشكاليات

المتعلقة بمضمون المحتويات الرقمية وغايتها الاجتماعية، والدور المتعاظم الذي تلعبه الوسائط الالكترونية في المنظومة المجتمعية". (موزي، 2009، صفحة 61).

5- اتجاهات الشباب نحو قضاء أوقات الفراغ في ظل ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

تتميز مرحلة الشباب كما تمت الإشارة سابقا بنوع من التوتر والقلق والاضطرابات النفسية والانفعالية، الناتجة عن التغيرات الفسيولوجية والضغط الاجتماعية التي يتعرض لها الشاب من طرف المحيطين به، لهذا يعتبرها الكثير مرحلة مهمة وحرجة في حياة الفرد لابد أن يصاحبه في مراحلها المختلفة، دعم ومساعدة والأخذ بيد الشاب حتى تتم عملية الانتقال لديه بشكل سليم، ويتخطاها دون مشاكل تكون لها عواقب على ما تبقى من مراحل أخرى في حياته.

هذا وتعتبر فئة الشباب عنصر تجديد وتغيير في المجتمعات لأنها أكثر الفئات تقبلا لكل ما هو جديد، والأكثر تأثرا بالتغيرات المحيطة بهم، فتزيد درجة تقبلهم للتقني لكل ما هو جديد وغير مألوف، ضف إلى ذلك ما تتميز به مرحلة الشباب "من طاقة وحيوية واندفاع وسرعة وعدم الرضى والحماس، كل هذه السمات تزداد حداثتها في العصر الحديث بوجه عام وفي المجتمعات النامية بوجه خاص" (فهي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 103)، لهذا نجد الشباب اليوم أكثر الأفراد ارتباطا بالتكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي تتطور باستمرار، وهذه الأخيرة "التكنولوجيا" كما هو معلوم ليست "آلات خرساء من المعدن والبلاستيك بل هي قبل كل شيء مجال ثقافي وأخلاقي يمتلك قدرة غير محدودة اليوم على الانتشار". (حسن، 2002، صفحة 213).

ففي الفترات السابقة كان الشباب يقضون أوقات فراغهم يلعبون كرة القدم في الأحياء الشعبية، أو يقفون على الأرصفة في الشوارع يتبادلون أطراف الحديث أو في المقاهي... إلا أن مشكلة الفراغ عند الشباب أخذت اليوم أبعادا مختلفة في العصر الحالي في ظل ما توفره الثورة المعلوماتية، مختزلة في شبكة الانترنت العالمية ووسائل الإعلام الحديثة كأفضل نموذج عن ثورة الاتصالات والثورة التكنولوجية، فقبل عقدين من الزمن لم تكن وسائل الترفيه والترويح عن النفس بالشكل الذي نراه اليوم، لهذا وجد الشباب اليوم في الوسائط والخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت ووسائل الإعلام مجالا خصبا للتعبير عن آراءهم ومشكلاتهم وحاجاتهم، ومتنفسا للبحث عن المتعة والمغامرة والإثارة، في ظل تراجع دور الدولة في مجال رعاية الشباب وتوفير المؤسسات الكفيلة بتقديم خدمات تشبع حاجاتهم.

لهذا نجد الشباب اليوم يميلون للاستخدام الكثير "لشبكة الانترنت، لأنها توفر لهم خدمات متنوعة وتشبع حاجاتهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية، وتجعلهم يعيشون في جماعات افتراضية يثبتون فيها ذواتهم ويشعرون بأهميتهم، هذه الرغبات والحاجات لا يستطيعون تحقيقها بوسائل

أخرى، كالحاجات العاطفية والحاجات المتربطة برغبة الفرد في الهروب وإزالة التوتر وحاجات الاندماج الشخصي والاجتماعي". (بودهان، 2014، صفحة 13).

هذا ويستخدم العديد من الشباب العربي والجزائري الوسائل التكنولوجية كنوع من قتل وقت الفراغ وليس استثمارا، كما سيطرت شبكة الانترنت والقنوات الفضائية على وقتهم، وتقول دراسة لليونسيف "أنّ الشباب المراهق يقبل على المسلسلات الأجنبية والرياضية، وتقول أنّ أكثر البرامج التي تلاقي استحسان المراهقين هي الأفلام والمسلسلات والبرامج والمنوعات والفيديو كليب...". (المداحة، 2003، صفحة 147).

إنّ اتجاه الشباب نحو قضاء وقت فراغهم بالاستخدام المفرط لوسائل الإعلام وشبكة الانترنت بمختلف خدماتها، له آثار سلبية عديدة وعواقبه وخيمة عليهم وعلى المجتمع ككل، بحيث أصبح استخدام هذه الوسائل ليس كأحد النشاطات التي يمارسها الشباب في وقت فراغهم فقط، وإنما أصبحوا يبحثون عن وقت إضافي ضمن وقت التزاماتهم اليومية لاستخدامها، وأصبح من الصعب استبدالها بنشاط آخر وخاصة مع إمكانية الوصول إليها بطرق سهلة ومتاحة للجميع وتعطي الفرصة لكل للنفاذ إليها، ضف إلى ذلك أنّ ما توفره شبكة الانترنت من خدمات ترفيهية تكون "جذابة جدا لدرجة ينسى معها الوقت، كما تستقطب الألعاب الكثير من الأطفال والشباب إليها، حتى لو كانت بعض الألعاب الموجهة للأطفال بريئة إلا أنّ هناك ألعاب ضررها أكثر من نفعها كألعاب النرد والقمار والرهان" (المقدادي، 2013، صفحة 223)، كما أنّ الاستخدام المفرط للانترنت عادة ما يؤدي للإدمان، بحيث أنّ ساعات الجلوس أمام الحاسوب تتضاعف من المرة إلى الأخرى، وذلك يتم بصورة تدريجية وانسيابية دون شعور الفرد وتبدأ برغبته في حبب الاستطلاع والترفيه وتنتهي بالإدمان، وخاصة أن هذا الشبكة تخطت حدود الرقابة الحكومية.

وبالإضافة إلى الاستخدام السطحي والترفيهي والترويحي عند الشباب لشبكة الانترنت ووسائل الإعلام في كثير من الدول وخاصة النامية منها، تشهد السنوات الأخيرة ازديادا ملحوظا في تفشي المحتويات ذات الطابع العنصري العنفي الإرهابي وغيرها من المحتويات اللاأخلاقية، إضافة إلى ظواهر بالغة الخطورة". (موزي، 2009، صفحة 64).

الأمر الذي يجعل تعرض الشباب خلال أوقات فراغهم للمضامين التي تعرضها وسائل الإعلام والشبكات العالمية، "له إحياء نفسي مؤثر على شخصياتهم وقد تكون سببا في إثارة أحاسيس الشباب، وتنفيرهم وتحفيزهم في بعض الأحيان للخروج من الضوابط الاجتماعية، سواء ما تعلق بإثارات جنسية أو عرقية أو دينية، الأمر الذي يجعلهم متمردين في بعض الأحيان" (منصور، 1991، صفحة 116)، على الأوضاع التي يعيشونها في مجتمعاتهم وعلى واقعهم، خذ مثلا الشباب الذين يلجؤون إلى قضاء وقت فراغهم بمشاهدة الأفلام السينمائية المصنوعة في الغرب، والتي تسمح لهم

بالسفر بسرعة وبعيدا عن الحياة الواقعية التي يعيشونها منهمرين بأسلوب الحياة اليومية للمواطن الغربي.

"هذا وتأثر أيضا وسائل الإعلام الجماهيرية في خلق نظرة الشباب العالمية، فهي تخلق الأبطال الثقافيين وتحدد نظرات الناس اتجاه المسرحين السياسي والاجتماعي" (نصر، 2004، صفحة 295)، "لأن المواقف العامة إزاء القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية عادة ما تتأثر بأنماط الاستهلاك الإعلامي المفتوح، الذي يجعل الناس في مختلف أنحاء العالم يتنفسون هواء جماعيا عالميا إلى درجة كبيرة" (حسن، 2002، صفحة 218).

إنّ تميز الشباب بسرعة الانفعال وحماستهم الزائد مع اتساع وقت فراغهم وزيادة استخدامهم للوسائط التكنولوجية، هيأ لهم "بيئة خصبة لاستقطابهم وتزويدهم بالأفكار المنحرفة التي تدعو للتطرف والانحراف الفكري والإرهاب بكل صوره، من خلال الغزو الفكري الذي أصبح وسيلة فعالة لتحريف العقول الشابة على وجه الخصوص، فالشباب العربي والإسلامي اليوم يواجه التحدي الذي يمثله العالم الحديث ضمن الحدود الجغرافيا للعالم الإسلامي نفسه، وفي نطاق مؤسسات تعليمية ودوائر اجتماعية هي في الواقع قواعد أمامية للغرب بالرغم من وجودها فوق أرض إسلامية" (نصر، 2004، صفحة 7)، عن طريق الغزو الفضائي والطفرة الهائلة في مجال البث الفضائي والانترنت.

تلعب وسائل الإعلام الغربية الدور المحوري فيه باعتبارها أداة أساسية للعولمة، تسعى إلى تعميم النمط المعيشي الغربي في العالم بحيث تشارك فيه أعداد كبيرة من الشباب، وخاصة منهم أولئك الذين يتعرضون لسليل إعلامي كبير من مختلف الوسائط التكنولوجية للإعلام، كما تعمل مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر...)، على تعزيز مفهوم العولمة الثقافية التي تسعى إلى توحيد مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، وصهر الحقوق الأساسية ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، وجعلها في بوتقة عالمية واحدة ذات طابع غربي، كما تعمل على تسريع وتقريب الحضارات والمسافات لتجعل العالم قرية إلكترونية صغيرة، والشباب بالانضمام إلى مواقع التواصل الاجتماعي، فإنهم ينضمون بذلك ضمينا إلى ثقافة ذلك المجتمع الإلكتروني ويصبحون جزءا منه، هذا وتشير إحدى الدراسات العلمية أنّ كثيرا من الشباب يتعرضون لثقافات سلبية وأنّ هذه الثقافات تنصب عليهم من قنوات اجتماعية مختلفة، من أهمها وسائل الإعلام وشبكة الانترنت كالتعرض لثقافة المخدرات وارتباط ذلك بزيادة احتمال الاقبال على التعاطي، (فهيم، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، 2007، صفحة 109) والتعرض للأفلام الإباحية وامكانية الإدمان على هذه المواقع.

6- بعض الحلول المقترحة للحد من مشكلة وقت الفراغ لدى الشباب

تنشأ العديد من مشكلات الشباب نتيجة عدم تحقيق الأشباع اللازم لحاجاتهم المختلفة، وعدم توفر المؤسسات التي تضمن تحقيق هذا الأشباع والتكفل اللازم بهذه الفئة، فعدد المؤسسات الموجود لا يغطي احتياجات الشباب، كما أنّ معظم هذه المؤسسات لا تقوم بدورها كما يجب ولا تواكب تغير وتطور احتياجاتهم، وفق ما يشهدها العالم اليوم في شتي المجالات والمتغيرات الكثيرة التي تلقي بظلالها على الشباب، فزيادة المشكلات التي يتعرض لها الشباب وتنوعها لدليل واضح على أنّ الاهتمام بهذه الفئة ليس في المستوى المطلوب، ولا تبدل جهود كبيرة في هذا المجال. إنّ عجز الشباب بقدراتهم وامكانياتهم المتاحة لهم ذاتيا أو في محيط بيئاتهم، عن مواجهة المواقف والأوضاع التي تعترضهم وعن ايجاد الحلول المناسبة لها، يستدعي وجود رعاية اجتماعية خاصة ومؤسسات متخصصة كفيلة تساعدهم على مواجهة هذه المشكلات والمواقف، وايجاد الحلول المناسبة لها، لهذا لابد للسياسة الاجتماعية الوطنية في مجال رعاية الشباب، أنّ تركز على مجموعة من النقاط في سعيها للحد من مشكلات الشباب ومشكلة وقت الفراغ على وجه التحديد:

- لابد أنّ تكون سياسة الرعاية الاجتماعية لهذه الفئة "الشباب" ضمن ايدولوجية المجتمع ووفق الواقع المتاح، كما يجب أن تكون برامجها متكاملة الجوانب الدينية والثقافية والتربوية والقومية، وهذا لا يتم إلاّ عن طريق ما يقدمه لها التخطيط الاجتماعي الذي هدف إلى توجيه السلوك الإنساني، لتحقيق التوازن بين اشباع الحاجات والإمكانات والموارد المتاحة في المجتمع، فالتخطيط الاجتماعي يأخذ الدور البارز لأنّه لا يمكن تحديد المشكلات وتقدير الحاجات والعمل على ايجاد الحلول اللازمة لها، إلاّ عن طريق التخطيط لخدمات الرعاية الاجتماعية.

- العمل على توفير مؤسسات لرعاية الشباب، والحد من توجيههم إلى استثمار وقت فراغهم بالطرق والأساليب الخاطئة والممارسات المنحرفة وتساعدتهم على قهر الفراغ، ويمكن أنّ تشمل هذه المؤسسات الأندية الرياضية والثقافية، وإقامة المعسكرات والمخيمات وتخصيص ميزانية لتمويلها، والسعي لتطويرها وتقديم برامج وأنشطة من شأنها أنّ تستقطب الشباب وتجذبهم، بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم وصقل مواهبهم ومن ثم توجيههم للتعامل مع وقت الفراغ لديهم بطرق ايجابية، كما يجب أنّ تعتمد هذه المؤسسات الأسلوب العلمي في نشاطاتها وأنّ تضع احتياجات الشباب ومشكلاتهم في أولى اهتماماتها، وأن تتوافق الخدمات المقدمة ضمنها مع احتياجاتهم وطموحاتهم.

- تنمية اتجاهات ايجابية لدى الشباب نحو وقت الفراغ وتوجيهه لاستخدامه فيما يعود عليه وعلى المجتمع بالنفع، وإعطاءهم الفرصة لاختيار ما يحبونه من أنشطة وما يتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم، وفتح المجال أمامهم للتعبير عن آراءهم ورغباتهم بحرية دون قيود، لأنّ "وقت الفراغ

فرصة للتعبير عما هو مهم لكل فرد على حدة". (فهبي، الممارسة العام للخدمة الاجتماعية، 2012، صفحة 163).

- تنمية مهارات التربية الإعلامية لدى الشباب من نقد وتمحيص وتقويم للمادة الإعلامية المستهلكة، فلا يجب استهلاكها كما تصدر من مصدرها الأصلي "مصادر الإعلام الغربية"، وإنما يجب اختيار كل ما يتوافق مع خصوصية وايدولوجية المجتمع الذي ينتهي إليه.

- تعزيز الدور الرقابي والتوعوي للأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على فئة الشباب أثناء استخدامهم لوسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والعمل على غرس في نفوسهم الشعور بالانتماء والمسؤولية نحو الأسرة والمجتمع والدولة.

7- خاتمة:

إنّ مشكلات الشباب مترابطة فيما بينها بحيث تؤدي الواحدة منها إذا لم تعالج إلى مشكلات أخرى، وتمثل مشكلة زيادة ساعات الفراغ عند الشباب في ظل التقدم التكنولوجي والثورة المتنامية في مجال الاتصالات الحديثة، خطورة بالغة إذا لم يتم النظر إليها بعين واعية، ولم يتم توجيه هذه الفئة لاستغلال هذا الوقت بالشكل الايجابي، وتم تقدير وتلبية حاجاته بالبحث والدراسة، حيث أنّ مشكلات الشباب لا يمكن أن تحل أو يتم احتواءها على المستوى الفردي أو على مستوى الأسرة فقط، بل لابد أن تكون هناك رعاية مؤسسية متكاملة تشرف عليها الدولة والحكومة بمختلف مؤسساتها وهيكلها.

ومنه يقع على عاتقها وضع استراتيجية واضحة لملاّ أوقات الفراغ عند الشباب، والتخطيط لهذا في اتجاه اهتماماتهم وإمكانياتهم، مع مراعاة عنصر التغيير بما يتماشى مع طبيعتهم النفسية والجسدية والفكرية، وتعزيز دورهم في عملية التنمية المحلية والوطنية، وعدم تهميشهم في عملية صناعة القرار السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي ينتمون إليه.

فالهوض بأوضاع شبابنا اليوم، يقتضي فتح قنوات التواصل الاجتماعي بينهم وبين مختلف الفئات والهيئات المجتمعية وتنمية منطق التشاركية، عن طريق تعزيز دور مختلف المهن في المجتمع في مقدمتها الخدمة الاجتماعية، خاصة في مجال رعاية الشباب لمساعدتهم على حل مشكلاتهم وفهم حاجاتهم واشباعها بالطرق السليمة، ومنه الوصول إلى جيل من الشباب له القدرة على تحمل مسؤولياته، واتخاذ قراراته المختلفة دون أن يكون لها أثر سلبي على حياته ومستقبله وعلى المجتمع الذي يعيش فيه.

وبخلاف ذلك ينشأ في المجتمع جيل من الشباب على الهامش، يستدعي التدخل باستخدام القوة والسيطرة والقمع، ومن ثم يؤدي إلى الاضطراب وعدم الاستقرار وتدخل هذه الفئة والمجتمع ككل في أزمة من الصعب بما كان الخروج منها.

وخلاصة القول أنّ دور الدولة لا يجب أن يغيب في مجال رعاية الشباب، حتى لا يقع الشباب في دائرة الفراغ الوجودي في ظل تغلغل التكنولوجيا في حياته، والتي يصعب فرض عليها ضوابط نظرا لغياب البدائع الواقعية في حياة هؤلاء الشباب.

قائمة المراجع

- الجعافرة، ع. ا. (2013). *التربية والتعليم بين الماضي والحاضر*. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الساعاتي، س. (2003). *الشباب العربي والتغير الاجتماعي*. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- الله، م. ا. (2013). *أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- المداح، ا. م. (2003). *عزوف الشباب عن القراءة الحرة*. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر.
- المعاطي، ط. م. (2009). *ميادين ممارسة الخدمة الاجتماعية*. مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- المقدادي، خ. غ. (2013). *ثورة الشبكات الاجتماعية*. الاردن: دار النفائس.
- بودهان، بي. (2014). *الشباب والانترنت*. الاردن: دار المجدلاوي.
- جوادي، م. (2008). *الشباب العربي في المهجر*. الاردن: منتدى الفكر العربي.
- حسن، س. ا. (2002). *الثورة المعلوماتية عواقمها وافاقها*. كجلة جامعة دمشق، 208.
- حمدان، س. ب. (2008). *دور الاسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، رؤية اجتماعية تحليلية*. السعودية: جامعة ملك خالد.
- درويش، م. ا. (2007). *رؤية عصرية للترويج واوقات الفراغ*. مصر: مركز الكتاب للنشر.
- صالح، ع. ا. (2002). *الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية*. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- عيود، ع. ا. (2011). *قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الامن الوقائي*. السعودية: جامعة نايف للعلوم الامنية.
- فهمي، م. س. (2007). *العولمة والشباب من منظور اجتماعي*. مصر: دار الوفاء.
- فهمي، م. س. (2012). *الممارسة العام للخدمة الاجتماعية*. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- منصور، ع. ا. (1991). *توجيه وارشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ*. السعودية.
- مهورباشا، ع. ا. (2010). *الدولة وتهميش الشباب في الجزائر*. مجلة الباحث الاجتماعي، 234.
- موزي، س. (2009). *الثورة المعلوماتية والتكنولوجيا وسياسات التنمية*. لبنان: دار المنهل اللبناني.
- ميلسون، ف. (2007). *الشباب في مجتمع متغير*. مصر: دار الوفاء.
- نصر، س. (2004). *دليل الشباب المسلم في العالم الحديث*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.